فوائدها في لغتهم ولا يستطيعون ذلك لو ارادوهُ واحتموا به لان للعلوم الطبية مصطلحات يجهلها من لم يتمرَّن عليها فتكون حاجزاً متيناً يمنعهُ من بث معانيهِ بالعربية . وكثيراً ما حاول الاطباء المصريون الذين درسوا في اوربا ان يكتبوا بعض الفصول في العربية فعجزوا عن ذلك او جاء في كتاباتهم من الركاكة ما يذهب بفائدتها . واذا استعانوا على تنقيحها برجل يعرف العربية فجهلهُ العلوم الطبية يجعلهُ يفسد ما كتبوهُ ويغيِّر معانيهُ . بخلاف ذلك التلامذة الذين تلقوا العلوم الطبية بالعربية ولم المام بقواعد اللغة وكيفية الانشاء فيها فانهم افادوا بنشر معارفهم كما افادوا بممارسة صناعتهم

(٤) ان فتح باب التعليم باللغة الانكليزية في المدرسة الطبية يمهد الطريق لجعل التعليم في سائر المدارس العليا باللغة الانكليزية فيقل نفع المتعلمين او يحصر في انفسهم وتخسر البلاد جانباً كبيراً منهُ

هذا وقد يكون للذين قلبوا التعليم من العربية الى الانكليزية حجج تصوِّب ما فعلوهُ فارجو من الواقف عليها ان يتحفنا بها ولهُ الفضل

مصر ا . م

باب التقريظ والانتقاد

الشذور الذهبية في المواد الطبية

لمدرسة بيروت الاميركية الطبية فضل عظيم على العربية وابنائها لا يقلُّ عن فضل المدرسة الطبية المصرية . ولقد ظهرت ثمرات هذا الفضل اذ كان التعليم بالعربية ولا تزال تظهر من الذين تلقوا دروسهم بها . فكُتُبُ الدكتور فان ديك في الكيمياء والباثولوجيا والتشخيص وكتب الدكتور ورتبات في التشريح والفسيولوجيا والهيجين وكتب الدكتور بوست في النبات والجراحة والاقرباذين لم تزل المعتمد الوحيد للذين علمهم قليل باللغات الاوربية . وقد حذا تلامذة هؤلاء الاساتذة حذوهم فألَّفوا كتباً مختلفة أكثرها في التدبير الصحية وانشأوا مجلتين طبيتين . ولو بقيت المدرسة الاميركية تعلم تلامذتها بالعربية لكان نفعها اعم من حيث نشر العلوم الطبية بين ابناء الوطن

واما الآن كتاب ما كان مؤلفهُ ليهتم بتاليفهِ ونشرهِ لو لم يتلقَّ علومهُ بالعربية وهو كتاب المواد الطبية الذي وضعهُ حضرة البارع الدكتور فارس صهيون احد متخرجي المدرسة الكلية الاميركية . وهو كبير الحجم غزير الفوائد مهَّد لهُ تمهيداً حسناً ذكر فيهِ صفات الادوية والتراكيب الدوائية وكيفية استعمالها ثم قسم المواد الطبية الى قسمين الى وغير الى ورتَّب مواد كلٍّ منهما على حروف الهجاء ووصف التراكيب الطبية المستعملة منهُ سواء كان استعمالها رسمياً او غير رسمي وذكر الكلمات الاعجمية بالحروف الافرنجية دفعاً الالتباس

والكتاب كبير فيهِ ٧٦٤ صفحة وقد طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا من جبل لبنان فنثني على حضرة مؤلفهِ ثناء جميلاً

كتاب مفتاح الافكار

في النثر المختار

طالما تمنَّى طلاَّب هذا اللسان وخطَّاب فنون الادب لو جمع لهم كتاب من "لبة العربية العرباء" ليطلعوا على اساليب انشائها قبل ان شابت لسانهم شوائب الاعاجم بامتزاجهم بالفرس والروم . ولو اقترح علينا ان ندفع على من يظهر من انشائهِ انهُ اكتشف كنوز الادب وعرف مظانَّ البلاغة ليؤلف لهم هذا الكتاب بجمع متونهِ وتعليق شروحهِ لما تلكأنا على المشيء البليغ الشيخ احمد مفتاح مدرِّس الانشاء في قسم المعلمين من المدرسة الغسرية

وبنا طلاَّب الانشاء يسألوننا عن الكتب التي نشير عليهم بمطالعتها واضعها على منوال بلاغتها كما ترى في باب المسائل اتحفنا حضرة الشيخ الفاضل بكتاب مفتاح الافكار في النثر المختار وقد قال في مقدمتهِ ان النثر "وعر المسالك اذا اجيد . خشن الملمس اذا اريد . لا يساس قيادهُ لكل كاتب . ولا يسمح بردفهِ لكل طالب . ولا يعترف من بحرهِ . ويصبر على حمل صخرهِ . الاَّ رجل رشف الضرَّب . من لسان العرَب . والناس كما تعلم أباة الضيم . على ان للكلفة ميسماً يسم الجباه . ولذا قال زهير سئمت تكاليف الحياه . فما ظنك بمن يصيح ويمسي حليف رقاع . اليف تعبرة ويراع . يشقى لغير لذَّات المرء . ويأرق الليل الطويل لغير الجوى . فيبنا هو سيف تهتكة . اذ نزع الى تعزية . وحنَّ بعد العتاب الى الشكر . كما تجوَّفت العواطي ضروب الصدر" . الى ان قال "ولهذا كانت الاعصر الخالية البخل بالنثر من تموز بالمطر . واضنَّ بالكتَّاب من الاثل بالثر . . . فلم تشتمل كتب الادب من النثر الاَّ على غرَّة من ادهم .

وصفي من معنى ... وقد كنتُ الَّفتُ كتاباً سميتهُ مفتاح الانشاء جاء في اربعة اسفار لم يترك من النثر طارقةً وتليدًا الاَّ وعاهُ. ولا من الشعر عربيًّا ومولَّدًا الاَّ حواهُ. ثم دار بخلدي ووصلت اليهِ يدي. من الكلام الذي رضيتهُ النقَّاد. واعلت بساقط غيثهِ الروَّاد ... غير ان العوائق غلَّت يدي عن اظهارهِ. وارضتني منهُ بما رضي الفرزدق من نوارهِ. فتركتهُ سهلاً من غير جرم. متوجهاً بدون سقم. ثم عمدت الى احد اجزائهِ ونسختُ فيهِ متن الايجاز. وسلكتُ منهُ اقرب مجاز. واقفلتُ باب الاسهاب. وخصصتهُ في هذا الكتاب "

وفي الكتاب ٤٥٨ شذرة بين كبيرة وصغيرة وعلى بعضها شرح موجز يفسر غامضها. ونود لو ان حضرة الشيخ الفاضل مؤلف شمل هذا الكتاب جلاَّهُ بحلى اربع تزيد نفعهُ وتقرب ثمارهُ من المجتني الاولى اعتاد كل شذرة من شذورهِ لا بعضها الى الكتاب الذي نقلت عنهُ. والثانية ضبط بعض كلماتهِ بالشكل وفصل جملهِ بالنقط. والثالثة طبع الشرح بحرف صغير يميزهُ عن المتن. والرابعة وهي اجلها كلها الاكثار من الحواشي والشروح فان هذه الشذور كثيرة الغوامض ومن اقدر من الشيخ على تفسير غامضها. الاَّ انهُ قال صريحاً في المقدمة انهُ لم يتوخَّ ذلك بل اعتمد في الجمع مساعدة الطبع جاعلاً قصاراهُ كتاباً ينقلهُ وغريباً يؤهلهُ ورسالة يشنف بها الآذان وخطبة سارت بذكرها الركبان ليكون كالروض جمع من الزهر اصنافاً ومن الثمر اصنافاً. فاذا دخلهُ الطالب اهوى فكرهُ الى ما شاء من الانشاء

فنشكرهُ على هذه التحفة النادرة المثال. ونودُّ ان يقبل الطلاَّب عليها فيشنفوا انشاءهم بما فيها من الدرر الغوالي

كتاب مرآة العصر

في تراجم أكابر الرجال بمصر

جمع هذه التراجم حضرة الاديب المجتهد الياس افندي زخور وعانى في جمعها مشاق كثيرة لان من الناس من لا يبالي بنشر شيء عنهُ ولو كان في نشرهِ فوائد جمَّة. ومنهم من لا يرضى الاَّ بان يوصف بكل اوصاف الكمال صدقت عليهِ او لم تصدق ومنهم من يتعذَّر الوصول الى معرفة اخبارهِ واحوالهِ. وقد كان من رأيٍ دائمًا ان لا تنشر تراجم الاحياء الاَّ اذا عمَّروا طويلاً واشتهروا كثيرًا وكان في سيرتهم فوائد جمة يتشوَّف الناس الى الاطلاع عليها والانتفاع بها ولذلك كنا نضبط همة المؤلف كما ذكرنا في موضوع كتابهِ

وفضح له ان يعدل عنه . لكنّ الجمهور ليس على رأينا في ما يظهر فلا بدّ من مجاراتهم . وقد يقضي على المرء حياتاً كثيرة " بان يرى حسناً ما ليس بالحسن " . ولسنا نقول ذلك حطّاً من قدر هذا الكتاب او استقلالاً لفوائده كلاً فان في جمعه من دلائل الهمة والاجتهاد وسعة تراجمه من الاخبار والفوائد ما يعزّ وجوده في كتاب آخر . وكل ذلك يعود بالثناء الوافر على حضرة جامعه وناشره

وقد فُتح الكتاب بترجمة الحضرة الخديوية ورجال العائلة العلوية من مؤسسها محمد علي باشا فنازلاً . ويلي ذلك تراجم كثيرين من امراء مصر وعلمائها ووجهائها واصحاب الجرائد فيها . ومع كثير من التراجم صور المترجم فيهم وبعضها طبع في مطبعة المقتطف فجاء على غاية الاتقان كما ترى في صورة الجناب الخديوي وصور راغب باشا ونجل ادريس بك راغب وزهري باشا والسيد انسادات والسيد البكري

وقد وعد حضرة المؤلف ان يلحقه باجزاء اخرى فيها تراجم مَن بقي من وجهاء مصر فنكرر الثناء على همته ونتمنى له اتم النجاح

الدليل لسنة ١٨٩٨

هذا كتاب خدم به واضعه التجارة الفرنسوية والتجار الشرقيين اعظم خدمة لانه يرشدهم الى عنوان كل بيت من البيوت التجارية والصناعية في فرنسا ولا يقتصر على ذلك بل فيه من الفوائد التاريخية والادبية ما يرتاح الى معرفته القراء على اختلاف طبقاتهم ولا تجده الاّ في خزانة كبيرة من الكتب . وفيه صور كثيرين من العظماء والمشاهير كخديوي مصر وباي تونس وسلطان زنجبار ووزراء فرنسا ورؤساء مجالسها والشعراء الذين فيها وصور بعض مشاهد باريس ومشاهير الممثلين والممثلات والعلماء والكتّاب . وكل ذلك مطبوع طبعاً بديعاً جدّاً . واسماء الاماكن الصناعية والتجارية مرتبة على حروف المعجم ومكتوبة بالعربية والفرنسوية مع اسماء اماكنها وارقامها حتى يسهل مخاطبتها بالبريد

وقد طبع من الدليل ستة آلاف نسخة وهي ترسل مجاناً الى كل مَن يطلبها في الاقطار الشرقية وعنوانه بالفرنسوية

El-Dalil
5, Square de l'Opéra, 5
PARIS